

الكورونا فى العالم العربي ..تحليل جغرافي

ا.د/محمد توفيق محمد

جامعة سوهاج

مدخل:

تشير كافة الشواهد الى ان فيروس الكورونا رغم نشاته الصينية وتحديدا فى احدى مقاطعاتها وهي مقاطعة يوهان الا ان هذا الفيروس انتشر فى الغالبية العظمى من دول العالم حيث انه انتشر تقريبا فيما لا يقل عن ١٧٥ دولة اى ما يقرب من ٩٠% من دول العالم تقريبا وذلك فى اياما معددوات، وتكاد لا تخلو قارة من قارات العالم المعروفة قديمها وجديدها الا ويوجد بها الفيروس

ومما يصيب سكان العالم بالخوف ان معدل انتشار هذا الفيروس كبير جدا فحسبما ذكرت منظمة الصحة العالمية انه فى الشهور الثلاثة الاولى من معرفة هذا الفيروس بلغ اجمالي عدد المصابين ١٠٠ الف وفى غضون ١٢ يوما اى فى ثمن الفترة الاولى زاد العدد ١٠٠ الف اخري اى ان معدل انتشاره يفوق بكثير المتواليه الهندسية التى نعرفها باضعاف مضاعفة .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو : هل توزيع او كثافة المصابين بفيروس الكورونا بنفس الوتيرة فى دول العالم المختلفة التى انتشر بها ام ان هناك اختلافات وتباينات مكانية من بقعة جغرافية الى اخري على سطح الكرة الارضية ؟

وبدون شك فان الاجابة على هذا السؤال تحتاج الى العديد من الابحاث والدراسات الجغرافية التحليلية للخروج باجابات مقنعة فى ضوء عدد من الفروض والتساؤلات التى من اهمها ..هل هذا المرض يتركز فى نصف الكرة الشمالى بشكل واضح ؟ ام انه حكر على المناطق الباردة بشكل كبير؟ ام انه كما اشار استاذنا السبعوى ان هذا الفيروس يصيب فصيلة معينة من فصائل الدم دون غيرها ؟ ام انه فيروس للمناطق الحضرية والمتحضرة من مناطق الاستقرار البشري ؟ هذا بالنسبة للتوزيع المكانى للفيروس ..اما عن التسؤلات الخاصة بفصلية المرض فهى هل هذا الفيروس ...فيروس شتوى وخريفى دون فصلى الربيع والصيف ام انه فيروس سنوى لا قدر الله ؟!!!

كل هذه التسؤلات سيجيب عنها الباحثون والعلماء بالتحليل والتفسير والشرح فى قادم الايام ، كما سيتطرقون ايضا الى طرق انتشار هذا الفيروس ومحاور انتشاره وانماط هذا الانتشار واسباب تباينه من مكان لآخر وهكذا .

ولكون الجغرافيا كالأحسان بمعنى أن تبدأ بمنزلك أولاً (وطنك) فهذا نحن سنعرض من خلال هذه الخاطرة الومضية لموقف فيروس الكورونا في بيتنا الأكبر في وطننا العربي ولكن استمحيكم عذرا في أن تحليل هذا الموضوع وعرضه سيكون تحليلًا بسيطًا لطبيعة البيانات المتاحة ، وطبيعة المتلقى ، وطبيعة الوقت وطبيعة أن الموضوع بأكمله ماهو إلا خاطرة من الخواطر كما ذكرت

وعند تناولنا للموضوع فسوف نركز على أعداد المصابين بفيروس الكورونا في كل دولة من دول الوطن العربي - الأعداد المطلقة مع ربط ذلك بعدد السكان ومساحة كل دولة من هذه الدول لإعطاء صورة عامة عن الفيروس في بلاد العرب ولتتضح الصورة سنعدد من المقارنات بين بعض الدول العربية وغير العربية من ناحية وبعض الدول العربية وبعضها الآخر.

وقبل الخوض في توزيع أعداد المصابين بالفيروس على الدول العربية ومعرفة إجمالي أعداد المصابين وتطور هذا العدد بمرور الوقت ستعطى لمحة ومضية عن جغرافية وطننا العربي في فترتين موجزتين .

وطننا تكونه ٢٢ دولة منهم ١٠ دول أفريقية الانتماء ، و ١٢ دولة آسيوية الهوية يغطون معا مساحة قدرها ١٣.٣ مليون كيلو متر مربع ، يعيشون على أرضه طبقا لتقديرات ٢٠١٨ م نحو ٤٢٣ مليون نسمة ، غالبيتهم في الدول الأفريقية بنسبة ٦١% والبقية الباقية في الدول الآسيوية راجع الملحق (١) .

وهذا الوطن كتلة متماسكة من اليابس لا يفصل بينه سوى بحرنا الأحمر ويسوده مناخ جاف ولهذه البقعة من العالم سمات دينية وتاريخية واستراتيجية واقتصادية وسياسية قلما تتكرر في أي بقعة من العالم .

وبعد هذه الاطلالة سنشير لعدد المصابين بفيروس الكورونا في مختلف الدول العربية وهذا ما يوضحه الجدول (١) والشكل (١)

ومن الجدول (١) والشكل (١) يمكن ملاحظة النقاط الآتية :

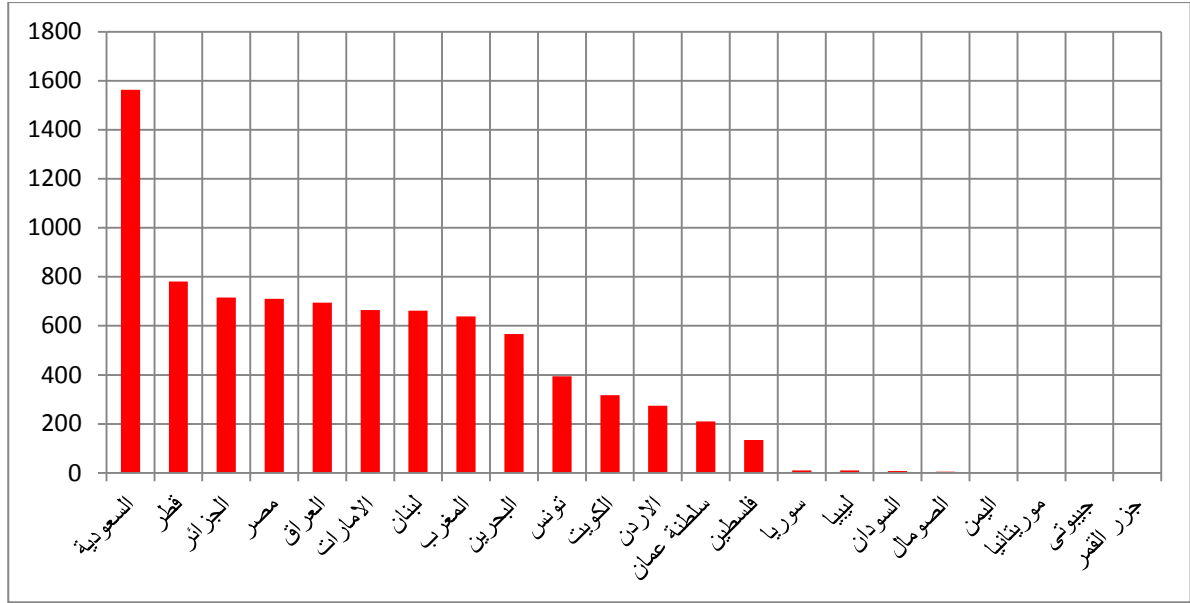
- أن إجمالي عدد المصابين بالوطن العربي يقترب من تسعة آلاف مصاب وهو عدد لا يكاد يذكر بالنسبة لإجمالي سكان الوطن العربي الذي سبق الإشارة إليه حيث لا تتعدى نسبة المصابين 0.001977 % من إجمالي السكان .

- تسجل السعودية اكبر عدد مطلق من المصابين بالفيروس بنسبة تقترب من ١٨% من عدد المصابين بالوطن العربي اى ما يفرب من خمس المصابين به.
- تلي المملكة السعودية عدة دول هي قطر،الجزائر،مصر،العراق،الامارات ، لبنان وتسجل كل منهم ٩.٣، ٨.٦، ٨.٣، ٨.٥، ٧.٩، ٧.٩ على الترتيب
- ان اقل الدول العربية تسجيلا للمصابين بالفيروس هى دول سوريا وليبيا والسودان والصومال حيث لم يتعد اعداد المصابين باى من هذه الدول كل على حده ١٠ مصابين .

جدول(١) عدد المصابين بفيروس الكورونا فى الوطن العربي
حتى تاريخ ٢٠٢٠/٤/١ م (مرتبة ترتيبا تنازليا)

الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد
السعودية	1563	البحرين	567	السودان	7
قطر	781	تونس	394	الصومال	5
الجزائر	716	الكويت	317	اليمن	0
مصر	710	الاردن	274	موريتانيا	0
العراق	694	سلطنة عمان	210	جيبوتي	0
الامارات	664	فلسطين	134	جزر القمر	0
لبنان	662	سوريا	10		
المغرب	638	ليبيا	10		
اجمالي عدد المصابين بالفيروس فى الوطن العربي		8356			

الجدول من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات الملحق (١).



شكل (١) اعداد المصابين بفيروس الكورونا بدول الوطن العربي حتى ٢٠٢٠/٤/١ م

- بعض دول الوطن العربي لم تسجل اى حالات من حالات الاصابة بالفيروس وهى اربع دول هى : اليمن وجزر القمر وموريتانيا و جيبوتى .

ومما يلاحظ ان المصابين يتركزون فى الدول العربية ذات التبادل البشري الكبير سواء لاعتبارات دينية او سياحية او تجارية ويقل فى الدول شبه المغلقة بشريا على سكانها فقط

وبمقارنة اعداد المصابين بالوطن العربي ككل بعدد المصابين فى بعض الدول الاخرى كالصين وايطاليا وفرنسا واسبانيا والولايات المتحدة الامريكة يتضح جليا مدي انخفاض اعداد المصابين بالوطن العربي فماذا لو تمت مقارنة المصابين فى كل دولة من دول الوطن العربي كل على حده بالدول السالفة الذكر سيتضح ان الفارق كبير جدا جدا

وحتى تتضح الصورة و يكتمل احد اركانها فلا بد من معرفة عدد المصابين فى كل دولة من دول الوطن العربى بالنسبة لعدد سكان هذه الدولة او ما يعرف بمعدلات الاصابة بالمرض Morbidity Rate ، على اعتبار ان الاعداد المطلقة للمصابين - رغم اهميتها - الا انها فى حاجة الى عناصر تحليلية اخرى لزيادة الفهم والاستيعاب وهذا ما يوضحه الجدول (٢) والشكل (٢).

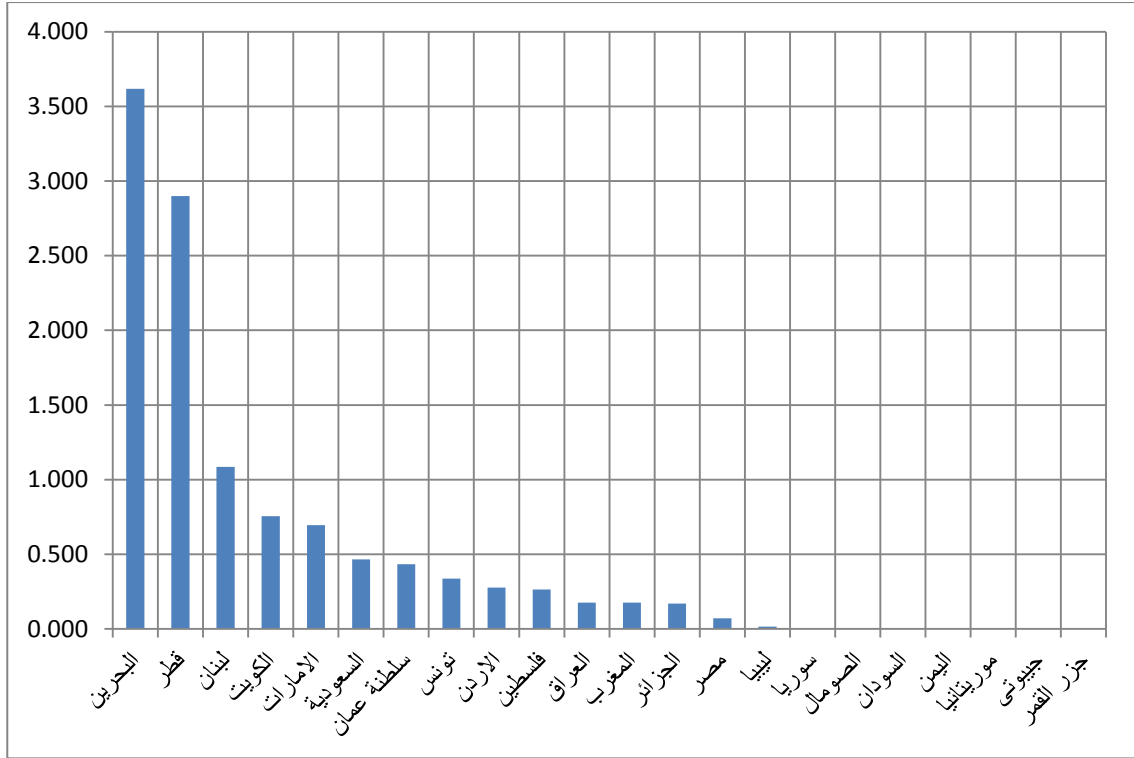
جدول (٢) نسبة اعداد المصابين بفيروس الكورونا من اجمالي عدد سكان
فى الوطن العربي (مرتبة ترتيبا تنازليا)

الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد
البحرين	3.618	الاردن	0.277	الصومال	0.003
قطر	2.898	فلسطين	0.265	السودان	0.002
لبنان	1.086	العراق	0.176	اليمن	0.000
الكويت	0.755	المغرب	0.176	موريتانيا	0.000
الامارات	0.696	الجزائر	0.170	جيبوتي	0.000
السعودية	0.466	مصر	0.071	جزر القمر	0.000
سلطنة عمان	0.435	ليبيا	0.015		
تونس	0.338	سوريا	0.005		

الجدول من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات الملحق (١).

وبقراءة بيانات الجدول (٢) وملاحظة الشكل (٢) نخلص الى ما يلى :

- اختلاف ترتيب الدول العربية فى الجدول (٢) الذي بين عدد المصابين بفيروس الكورونا المستجد لكل ١٠٠٠٠٠٠ نسمة فى كل دولة من دول الوطن العربي ، عن ترتيب هذه الدول فى الجدول (١) الذي يوضح الاعداد المطلقة للمصابين ، مما يشير الى ان الاعداد المطلقة للمصابين لا تتناسب واعداد السكان فى الدول التى يوجد بها الفيروس فبعض الدول ذات اعداد السكان الاقل لديها عدد كبير نسبيا من المصابين و العكس صحيح .
- تسجل البحرين ترتيب متقدم عند مقارنة عدد المصابين بها الى اجمالي السكان .
- تاتى كل من قطر ولبنان والكويت والامارات فى ترتيب تالى لدولة البحرين ومن الواضح ان كل هذه الدول لديها عدد سكان محدود وعدد غير قليل من المصابين بفيروس كورونا المستجد.



شكل (٢) نسبة اعداد المصابين بفيروس الكورونا من اجمالي عدد السكان بالوطن العربي

- رغم زيادة عدد المصابين نسبيا في بعض الدول كالجائر، مصر، العراق راجع الجدول (١) والشكل (١) الا ان نسبة المصابين لكل ١٠٠٠٠ نسمة تكاد لا تذكر ، ويعزى ذلك الى ضخامة عدد سكان هذه الدول – راجع الملحق (١).

خلاصة الخاطرة :

من خلال التحليل الومضى السابق للكورونا في العالم العربي يتضح ان الدول الاكثر اصابة بفيروس الكورونا هي تلك الدول ذات الاحتكاكات البشرية الكبيرة والتي يفد اليها اعداد كبيرة من السكان من خارج الدولة سواء لاسباب دينية كالسعودية او اسباب سياحية كما هو الحال في مصر ولبنان وتونس والمغرب والامارات او لاسباب تتعلق بالعمالة الوافدة كدول الخليج كما في الكويت والبحرين او لفربها من البؤر الرئيسية للفيروس كما هو الحال بالنسبة للعراق والبحرين ايضا

وعليه فان الخاطرة تؤيد التقليل من عملية الحركة من والى هذه الدول بل وقفها تماما ، الى جانب التقليل قدر الامكان من الاحتكاك والاختلاط البشري داخل الدولة الواحدة بتفعيل العزل الطبيعى لتقليل نقل العدوى بقدر الامكان .

ملحق (١) دول الوطن العربي – المساحة والسكان واعداد المصابين بفيروس كورونا

الدولة	المساحة (كم ^٢)	السكان (بالنسمة)	سكان الدولة من سكان العالم (%)	عدد الحالات المصابة بفيروس الكورونا حتى ٢٠٢٠/٤/١م	الكثافة العامة للمصابين بفيروس الكورونا	عدد المصابين بالفيروس بالنسبة لاجمالي السكان
مصر	1001450	99375741	1.30 %	710	0.001	0.071
الجزائر	2381740	42008054	0.55 %	716	0.000	0.170
السودان	1879358	41511526	0.54 %	7	0.000	0.002
العراق	435050	39339753	0.52 %	694	0.002	0.176
المغرب	446550	36191805	0.47 %	638	0.001	0.176
السعودية	2149690	33554343	0.44 %	1563	0.001	0.466
اليمن	527970	28915284	0.38 %	0	0.000	0.000
سوريا	185180	18284407	0.24 %	10	0.000	0.005
الصومال	637660	15181925	0.20 %	5	0.000	0.003
تونس	163610	11659174	0.15 %	394	0.002	0.338
الاردن	89320	9903802	0.13 %	274	0.003	0.277
الامارات	83600	9541615	0.13 %	664	0.008	0.696
ليبيا	1759540	6470956	0.08 %	10	0.000	0.015
لبنان	10450	6093509	0.08 %	662	0.063	1.086
فلسطين	27000	5052776	0.07 %	134	0.005	0.265
سلطنة عمان	309500	4829946	0.06 %	210	0.001	0.435
موريتانيا	1030700	4540068	0.06 %	0	0.000	0.000
الكويت	178200	4197128	0.05 %	317	0.002	0.755
قطر	11610	2694849	0.04 %	781	0.067	2.898
البحرين	771	1566993	0.02 %	567	0.735	3.618
جيبوتي	23200	971408	0.01 %	0	0.000	0.000
جزر القمر	1861	832347	0.01 %	0	0.000	0.000
الجملة	13334010	422717409				

الجدول من تجميع الباحث وحسابه